حركتها الى العين ويجوز كسر العين للالتقاء الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ بهما
وقرأ يعقوب معذرون من اعذر اذا اجتهد في العذر وقرئ المقذرون بتشديد
العين والذال على انه تعذر بمعنى اعتذر وهو لحن اذ التاء لا تدغم في العين وقد اختلف
في انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالصحة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان وان كانوا هم
الاولين فكذبهم بالاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب او من المعذرين
فان منهم من اعتذر لكسله لا لكفره عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء
ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم كجهينة
ومزينة وبنى مقرن حرج اثم في التأخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة
في السر والعلانية كما يفعل الموالي الناصح اذ ما قدروا على فعل وقولا يعود على الاسلام
والمسلمين بالصلاح ما على المحسنين من سبيل اى ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم
سبيل وانما وضع المحسنين موضع الضمير للدلالة على انهم منخرطون في سلك المحسنين غير
معاتبين لذلك والله غفور رحيم لهم او للمسئ فكيف للمحسنين ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم عطف على الضعفاء او على المحسنين وهم البكاؤن سبعة من
الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة
ابن عنمة وعبد الله بن معقل وعلبة بن زيد اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقالوا انذرنا الخروج فاحملنا على الخفاف المرفوعة والنعال المخصوفة نغزو معك
فقال لا اجد فتولوا وهم يبكون وقيل هم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان
وقيل ابو موسى واصحابه قلت لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف في اتوك
باضمار قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اى دمعها فان من
للبيان وهي مع المجرور في محل النصب على التمييز وهو ابلغ من تفيض دمعها لانه
يدل على ان العين صارت دمعا فيا ضا حزنا نصب على العلة او الحال او المصدر لفعل دل
عليه ما قبله الا يجدوا اى لئلا يجدوا متعلق بحزنا او بتفيض ما ينفقون في مغزاهم
في الجهاد

انما

إنما السبيل بالمعاتبة على الذين يستأذنونك وهم أغنياء واجدون الاهبة رضوا بأن
يكونوا مع الخوالف استيناف ببيان ما هو السبب لاستيذانهم من غير عذر وهو رضاهم
بالدناءة والانتظام في جملة الخوالف ايثارا للدعة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن
وخامة العاقبة فهم لا يعلمون معتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم
من هذه السفرة قيل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه
قد نبأنا الله من أخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمايركم
من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اما تتوبون عنه الكفر فتتوبون عليه
وكانه استتابة وامهال للتوبة ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة اى اليه فوضع
الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شئ من
ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله
لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم ولا تتجوهم
انهم رجس لا ينفع فيهم التعاتيب فان المقصود منه التطهير بالحمل على الاناية وهؤلاء ارجاس
لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض وترك المعاتبة ومأويهم جهنم من تمام التعليل وكانه
قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والآخرة او تعليل ثان
والمعنى ان النار كفتهم عتابا فلا تتكلفوا عتابهم جزاء بما كانوا يكسبون يجوز ان
يكون مصدرا وان يكون علة يحلفون لكم لترضوا عنهم حلفهم فتستدعوا عليهم
بما كنتم تفعلون بهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى
فان رضاءكم لا يستلزم رضاء الله ورضاءكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله و
بصدد عقابه او ان امكنهم ان يلبسوا عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهتك سترهم
ولا ينزل الهوان بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضاء عنهم والاغترار بمعاذيرهم
بعد الامر بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم الاعراب اهل البدو اشد كفرا و
نفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل العلم وقلة
استماعهم للكتاب والسنة واجدر ان لا يعلموا حدود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)